مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ISSN : 2353-046
المجلد5 ، العدد10، (جوان 2017) EISSN : 2600-6421

مزايا التّخطيط اللّغويّ وصور تطبيقه

د. وهيبة وهيب
المركز الجامعيّ مغنيّة

الملخّص:

قد يغفل الكثيرون منّا أهميّة التّخطيط، ولا تظهر قيمته إلّا عند اصطدامنا بالصّعوبات والمشكلات التي تعيق سير العمل، وتؤثّر في إنجازه بالطّريقة الأيسر، فالتّخطيط لأيّ عملٍ هو الإعداد المسبق لمراحل سيره، وتحديد الأدوات الموظّفة في إنجازه، وهذا يتضمّن الكشف المسبق عن الصّعوبات التي قد تظهر في مراحل العمل.

يظهر التّخطيط في جميع المجالات الاقتصاديّة والسّياسيّة والتّربويّة، وغيرها، ويعدّ التّخطيط اللّغويّ أحد أبرز المجالات لارتباط اللّغة بالمجتمع؛ فاللّغة رداء الفكر، بها يعبّر الإنسان عمّا يحتاج إليه، وبها يجول بعقله وفكره، وهي وسيلة تفاهمٍ بين الأفراد والمجتمعات والشّعوب والدّول.

ولأهمية التّخطيط في حياتنا اخترنا أن يكون عنوان المقال:"**مزايا التّخطيط اللّغويّ وصور تطبيقه**"، رغبةً منّا في تسليط الضّوء على أهمية التّخطيط في مسار تطوير وازدهار اللّغات في المجتمع.

ولتحقيق هذا المسعى اتّبعنا خطّةً قوامها مبحثين، اختصّ الأوّل بتحديد مفهوم التّخطيط اللّغويّ وخصائصه وشروطه، وتناول الآخر بعض صور تطبيق التّخطيط اللّغويّ. وانتهى البحث بجملة من النّتائج العلميّة.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة - التّخطيط – المجتمع – المشاكل اللّغويّة.

Summary:

Many of us may overlook the importance of planning, and its importance appears only when we encounter difficulties and problems that hinder the progress of work, and affect its right achievement. The planning of any work is the preparation of the steps of its progress and identifying the tools employed in its completion, and this includes advance disclosure of the difficulties that may appear in the work stages.

The planning is evident in all fields: economic, political, educational, and others. Language planning is considered as one of the most important factor because of the deep link between language and society. With language, human beings can express what they need and reflect on their mind and thought. It -language- is a way of understanding between individuals, communities, people and nations.

Because of the importance of planning in our lives we chose to give our article the title: "**The Advantages of Linguistic Planning and its Application Forms**", in order to highlight the importance of planning in the development and prosperity of languages in society.

In order to achieve this endeavor, we followed a plan consisting of two sections. The first one was to define the concept of language planning, its characteristics and conditions, the second dealt with some forms of the application of linguistic planning. The research ended with a set of scientific results.

Keywords: Language - Planning - Community - Language problems.

أوّلاً: مفهوم التّخطيط اللّغويّ وخصائصه وشروطه

التّخطيط لغة هو التّسطير، تقول: خُطّطت عليه ذنوبه أي سُطّرت، وخطّ الشّيء يخُطّه: كتبه بقلمٍ أو غيره.[1] ويُقال: خطّط الأرض والبلاد: جعل لها خطوطاً وحدوداً، وخطّط المكان: قسّمه وهيّأه للعمارة.[2]

والتّخطيط كما ورد في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: "مصدر خطّط، وضْعُ خطّةٍ مدروسةٍ للنّواحي الاقتصاديّة والتّعليميّة والإنتاجيّة وغيرها تنفّذ في أجلٍ محدودٍ".[3]

[1] لسان العرب، ابن منظور، تحقيق مجدي فتحي السّيّد، المكتبة التّوفيقيّة، دط، دت، مادّة (خطط)، ج4/ص160.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، قام بإخراجه محمّد علي النّجّار وآخرون، مادّة خطط، ص285.

[3] معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أحمد عمر مختار بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 2008م، ج1، ص: 663.

ويتبيّن من هذا التّعريف أنّ التّخطيط يظهر في مجالاتٍ متعدّدةٍ، فيتشكّل بذلك التّخطيط الاقتصاديّ، والتّخطيط التّجاريّ، والتّخطيط السّياسيّ، وغيرها، وما يهمّنا هو التّخطيط اللّغويّ الذي يشكّل أحد أهّم مجالات علم اللّغة التّطبيقيّ.

فلقد ظهر مصطلح التّخطيط اللّغويّ language planning عام 1966م ولاقى رواجاً أكثر من غيره من المصطلحات مثل: (Language Policy)، (Language Treatment)، (Language Adaptation).[1]

وتعدّدت المصطلحات التي تشير إلى مصطلح التّخطيط اللّغويّ، مثل: السّياسة اللّغويّة، والتّنظيم اللّغويّ، وإدارة اللّغة. وللتّخطيط اللّغويّ تعاريف عديدة، نذكر منها ما يلي:

يعرّفه معجم اللّسانيّات الحديثة بأنّه: "نشاطٌ يشير إلى العمل المنتظم على الصّعيد الرّسمي أو الخاص الذي يحاول حلّ المشاكل اللّغويّة في مجتمعٍ من المجتمعات، ويكون ذلك عادةً على المستوى القومي، ومن خلال التّخطيط اللّغويّ يكون التّركيز على التّوجيه والتّغيير أو المحافظة على اللّغة المعياريّة أو الوضع الاجتماعي للّغة سواء كانت مكتوبةً أو منطوقةً".[2]

والتّخطيط اللّغويّ كما يعرّفه صالح بلعيد: من عمل المجامع وتخطيط السّياسة التّربويّة، ويعني أن تكون هناك سياسة مبنيّة على مجموعةٍ من التّدابير التي تتّخذ من أجل تنفيذ هدفٍ معيّنٍ.[3]

ويُعرّف أيضا بأنّه: "نشاطٌ اجتماعيٌّ لغويٌّ موجّه يتحكم في ظروف استخدام اللّغات في المجتمع، إذ يسهم في توجيه الاستمرار والتّغيير في النّظم الاجتماعيّة، بما فيها اللّغة التي يتمّ التّخطيط لها، كما يُسهم في تطوير المواقع الوظيفيّة الجديدة للتّنوّعات اللّغويّة، والتّغيّرات البنيويّة من أجل تحقيق الأغراض الاجتماعيّة والحفاظ على الهويّة الاجتماعيّة والحقوق اللّغويّة، والموروثات الثّقافيّة".[4]

والتّخطيط اللّغويّ - عموماً - يعني تلك الاستجابة المقصودة لمشكلات اللّغة بقصد التّحكّم في وضعٍ موجودٍ، وبلورة سياسات لغويّة يدعمها المسؤولون وأصحاب القرار،

---

[1] العربيّة الصّحيحة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، 1998م، ص: 58.

[2] معجم اللّسانيّات الحديثة، سامي عيّاد وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، دط، 1997م، ص : 77.

[3] ينظر: دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة، صالح بلعيد، ص: 12.

[4] أسس علم اللّغة، ماريو باي، عالم الكتب، دط، 1998م، ص: 132.

باعتبار اللّغة إنجازاً حضاريًّا، واستثماراً قوميًّا، كما يعني اتخاذ نظرةٍ تنظيميّةٍ مبنيّةٍ على تصوّرٍ نظريّ.[1]

وللتّخطيط اللّغويّ جانبان:

1. جانبٌ تطبيقيٌّ: يتمثّل في الأنشطة التي يقوم بها ممارسوا التّخطيط.

2. جانبٌ نظريٌّ: يتمثّل في ميدان البحث، ويسعى دارسوا التّخطيط إلى فهم نظريّات التّخطيط وتطبيقاته ونتائج التّطبيقات، وترتبط هذه العناصر بالسّياق الاجتماعيّ الذي تحدث فيه.

ومن خلال التّعاريف السّابقة يمكن استخلاص جملةٍ من الخصائص تتمثّل في:

* **القصديّة**: أي له أهداف محدّدة.
* **المرونة**: يجب أن تكون الخطّة مرنة وقادرة على مواجهة الظّروف والمستجدّات.
* **الشّموليّة**: يجب أن يشمل جميع الأنشطة المرتبطة بالخطّة.
* **توفّر البدائل**: فإذا اصطدمت الخطّة بعقباتٍ استوجبت التّغيير أو التّعديل لابدّ أن يكون هناك بدائل جاهزة ومتوفّرة.
* **التّخطيط اللّغويّ مؤسّسي**: أي تقوم به وتنفّذه المؤسّسات.
* **التّخطيط اللّغويّ ذو رؤية مستقبليّة**: أي موجّه نحو المستقبل.
* **التّخطيط اللّغويّ رشيد**: أي يتحكّم فيه الصّالح العام.

أمّا القضايا المستهدفة بالتّخطيط فهي تتمثّل في النّقاط التّالية:

- قدرة اللّغة على أن تكون أداة الإبداع الفكريّ والعلميّ.
- اختيار لغة التّعليم.
- ترجمة الأعمال الأدبيّة.
- المحافظة على التّوازن بين مصلحة الدّولة ومصلحة الأفراد في المجال اللّغويّ.
- اعتماد اللّغة المناسبة للتّبادل العلميّ.[2]

كما قد يسهم التّخطيط اللّغويّ في تيسير اللّغة لبعض ذوي الحاجات الخاصّة وتعزيز الوظيفة الاتّصالية للّغة، والمحافظة على اللّغة، والانتشار اللّغويّ

[1] العربيّة الصّحيحة، أحمد مختار عمر، ص: 58.

[2] ينظر: قضايا ألسنية تطبيقيّة، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، لبنان، دط، 1993م، ص: 11.

ويشترط العلماء لنجاح التّخطيط اللّغويّ ما يأتي:

1. حصر المشكلات اللّغويّة المراد حلّها.

2. إنشاء مؤسّسات وهيئات أكاديميّة متخصّصة لتولّي المشروع، ورسم السّياسات.

3. الجمع بين المشروعات القصيرة المدى التي تهدف إلى تحديث اللّغة وترقية مجالات استعمالاتها والمشروعات الطّويلة المدى التي تعتمد على المشروعات البحثيّة الجماعيّة.

4. اتخاذ كافّة الوسائل الممكنة لتنفيذ هذه السّياسات، ليس عن طريق الجبر والقسر، ولكن عن طريق الإقناع والتّوجيه.[1]

ثانياً: صور تطبيق التّخطيط اللّغويّ

تتعدّد صور تطبيق التّخطيط اللّغويّ طبقاً لمتطلّبات علاج المشكلات اللّغويّة للدّول ومؤسّساتها، ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

- **الإصطلاح اللّغويّ :**

ويُقصد به التّغيير المتعمّد لجوانب محدّدة في اللّغة، كأن يكون في حروفها أو قواعدها النّحويّة؛ بغية تسهيل استخدامها، وعادةً ما يكون هذا التّغيير نتيجة لتغيّرات سياسيّة أو ايديولوجيّة أو دينيّة. ومن نماذجه تغيير الحرف العربي في اللّغة التّركيّة، وإصلاح قواعد الهجاء والإملاء في اللّغة الهولنديّة عامي1946-1947 ،والدّانمركيّة عام 1948، وتبسيط الرّموز الصّينيّة واتّخاذ النّموذج الرّوماني أساساً لها.[2]

- **توحيد المصطلحات:**

ويقصد به تلك الجهود المبذولة لتوحيد المصطلحات العلميّة وتوضيحها وتعريفها، لحلّ إشكالات التّواصل النّاتجة عن استخدام مصطلحات مختلفة لمفهوم معيّن. ومن أمثلة ذلك ما قامت به الهيئات الأكاديميّة الفرنسيّة والنّيابة العامّة للّغة الفرنسيّة من تدخّل سياسي في مجال المصطلحات، تجلّى في أوّل الأمر في إصدار المراسيم والقوانين التي بلغ عددها(48مرسوماً) تضمّن عدّة مجالات، ومن ثمّ قامت النّيابة العامّة للّغة

[1] العربيّة الصّحيحة، أحمد مختار عمر، ص: 60.

[2] العربيّة الصّحيحة، أحمد مختار عمر، ص: 58.

الفرنسيّة بجمع المصطلحات والعبارات الرّسميّة في شكل قاموسٍ أُطلق عليه "قاموس الألفاظ الرّسميّة للّغة الفرنسيّة.[1]

- **دعم تصدير اللّغة:**

وعلى سبيل المثال يوجد في وزارة الخارجيّة قسم لتعزيز اللّغة الألمانيّة تصل ميزانيّته إلى 50 بالمئة من ميزانيّة المشروعات الثّقافيّة، وتنفق الحكومة الفرنسيّة بسخاء على دعم تصدير اللّغة الفرنسيّة، وتبلغ ميزانيّة المركز الثّقافي البريطاني أكثر من 200 مليون جنيه سنويّا لدعم اللّغة الانجليزيّة ونشرها خارجيّا، كما توجد مشروعات تخطيطيّة أخرى في كلّ من الولايات المتّحدة الأمريكيّة واليابان وكندا وروسيا لدعم لغتها وتصديرها.[2]

- **الاتّصال بين لغتين:**

ويقصد به تلك الجهود المبذولة لتيسير الاتّصال بين متحدّثي لغتين مختلفتين عن طريق توظيف لغة ثالثة لتكون لغة مشتركة، وغالباً ما تكون هذه اللّغة المشتركة ذات استخدام واسع، وخير مثال لذلك استعمال اللّغة الإنجليزيّة لغة مشتركة من قبل المتحدّثين بلغات مختلفة في كثيرٍ من البيئات.[3]

- **التّبسيط الأسلوبيّ:**

ويقصد به الجهود المبذولة لتوضيح وتيسير الاستخدام المعجمي والتّركيبي والأسلوبي للغة في مجال مهني معيّن؛ بهدف تيسير التّواصل بين أصحاب الاختصاص وغيرهم.[4]

ومن صور هذا التّخطيط أيضاً توجيه لغة الإعلام بما يضمن صحّتها وسلامتها، وفي بعض البلاد مثل أستراليا قامت شبكة الإذاعات المحلية بتشكيل لجنة لتحديد الصّيغ الملائمة للاستخدام العام.[5]

- **تنقية اللّغة من الشّوائب الأجنبيّة:**

---

[1] ينظر: حرب اللّغات والسّياسات اللّغويّة، لويس كالفي، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، لبنان، دط، 2008، ص82

[2] ينظر: العربيّة الصّحيحة، أحمد مختار عمر، ص:59

[3] ينظر: حرب اللّغات والسّياسات اللّغويّة، لويس كالفي، ص85

[4] ينظر: علاقة السّياسات اللّغويّة بالتّخطيط اللغويّ، هدى الصيفي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللّغات، جامعة قطر، ص63

[5] ينظر: العربيّة الصّحيحة، أحمد مختار عمر، ص:59

ومن صور ذلك، ما حدث بالنّسبة للّغة الألمانيّة (1933-1945) وما يحدث الآن بالنّسبة للّغة الفرنسيّة التي وضع لها البرلمان الفرنسي مؤخّراً قائمة سوداء من الكلمات التي يحظر استخدامها في الإعلانات والمدارس والحكومة والمؤسّسات.[1]

- **التّقييس اللّغويّ:**

وهو محاولة توحيد اللّغة؛ باعتماد اللّغة الأكثر شيوعاً لغةً رسميّة في بلدٍ أو منطقة معيّنة؛ أي اختيار لهجة من اللّهجات تحتلّ مكانة مقبولة في نفوس مستعملها لتصبح لغة الاستعمال والمدرسة.

وهناك صور أخرى للّتخطيط اللّغويّ، يمكن إجمالها في النّقاط التّالية:

- رفع درجة كفاءة اللّغة، وقدرتها الأدائيّة.
- عمل المعاجم التي يرجع إليها المستخدم ليعرف الصّيغ والكلمات والاستخدامات الصّحيحة، والدّلالات الملائمة، والنّطق المعياري، والهجاء الصّحيح.
- تحديث اللّغة وجعلها أداة طيّعة للاتّصال والتّعليم في مختلف مراحله.
- صيانة اللّغة والحفاظ عليها.
- الإحياء اللّغويّ، ومحاولة تحويل اللّغة المهجورة لغة حيّة ومتداولة.
- تيسير اللّغة لبعض ذوي الحاجات الخاصّة.

ونشير في هذا الصّدد إلى أنّ هناك ما يقرب من 150 مؤسّسة للتّخطيط على المستوى العلمي، تهتمّ بتتبّع وملاحظة التّطوّرات التي تلحق اللّغة، والتّوظيف الاجتماعي للّغة من أجل تطويرها وتطويعها، ومن أهمّ هذه المؤسّسات: الأكاديميّة الفرنسيّة، والعبريّة، والأكاديميّات العربيّة في مصر ودمشق وعمّان، وفي بلاد أخرى مثل السّويد واليابان وهولندا.[2]

نتائج البحث:

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص:59

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص:59

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

التّخطيط اللّغويّ مصطلحٌ جديدٌ، يهدف إلى العديد من الغايات ويشمل العديد من الوسائل؛ فلا ينشأ مجمعٌ لغويٌّ مثلاً إلّا بتخطيطٍ لغويٍّ، ولا يُقصد إلى إحياء لغةٍ إلّا بتخطيطٍ، ولا تمحو أمّية شعبٍ إلّا بتخطيطٍ، فالتّخطيط اللّغويّ مستقبل اللّغة الرّسميّة في المجتمع.

ويسعى التّخطيط اللّغويّ إلى تثبيت أركان اللّغة والمحافظة عليها وصيانتها وتعزيز وظائفها وزيادة منسوب اعتزاز أهلها بها على كافّة المستويات الأسريّة والمجتمعيّة.

والتّخطيط اللّغويّ حقلٌ معرفيّ متداخل التّخصّصات، يستقي أصوله من علومٍ شتّى كاللّغة واللّسانيات والإدارة وعلم النّفس وعلم الاجتماع والتّربية والسّياسة، وعلينا أن ندعّم هذا التّداخل للإفادة من هذه العلوم بشكلٍ تكامليّ.